

١) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان توحيد الله جل جل جلاله هو الغاية التي خلق لها الخلق. وموضوع علم الاعتقاد العلم بالله. ثم - 00:00:00
ما تفرغ عن هذا الاصل. والله جل وعلا هو العظيم. فالعلم به اعظم من كل علم. وهو جل وعلا الاكبر فالعلم به اكبر من كل علم. وشرف العلم من شرف معلوم. والله تبارك وتعالى اشرف معلوم فالعلم به اشرف العلوم - 00:00:20
ومن جهل بالله فماذا علم؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟ والنجاة يوم القيامة انما علقت على سلامة القلب. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. والقلب السليم هو - 00:00:40
الذي صلح اعتقاده واستقام توحيده وسار على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجد في نفسه همة لتلقي هذا العلم فليبشر فان هذا من توفيق الله له وهو من علامة ارادة الله الخير له. ونحن في زمن - 00:01:00
تأخر تشتد فيه الغربة على اهل السنة قد كثرت فيه الفتن والشواغل والصوارف والمخرج من هذه الفتن هو بتوفيق الله في العلم الشرعي علم الكتاب والسنة. واعلى ذلك وارفعه علم الاعتقاد. فليشمر المريد نجاته عن ساعد الجد في تحصيل هذا العلم فانه اذا كان - 00:01:20
مهما في كل زمن فهو في هذا الزمن اهم وهذه مدارس لكتاب توحيد الذي هو حق الله على العبيد للشيخ محمد ابن الوهاب التميمي من توفى سنة ست ومائتين والف رحمه الله. وموضوع الكتاب ينبئك عنه عنوانه - 00:01:40
فهو في التوحيد وهو كتاب مليء بالايات والاحاديث والاثار عن الصحابة والتابعين وقد تأثر في ذلك بطريقة الامام البخاري يذكر الشيخ رحمه الله الترجمة ثم يذكر ما يدل على مقصود الترجمة من - 00:02:00
حياة واحاديث واثار كانك تنظر الى قطعة من صحيح البخاري. وكما ان فقه البخاري في تراجمه فذلك فقه الشيخ في تراجمه وهو كتاب عظيم حري بالعناية والحفظ فان وضوءه توحيد الله الذي ما خلق الخلق - 00:02:20
الا لتحقيقه. ومضمونه ايات من كتاب الله واحاديث من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك جاءت كتابا سهلا واضحا يسيرا. فانه اذا كان القرآن ميسرا للذكر. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فانما بني على كتاب الله - 00:02:40
لا يمكن ان يكون الا سهلا واضحا ميسرا. وليس المقصود من دراسة هذا الكتاب ليس المقصود نقل كلام المفسرين فيما يرد من ايات او نقل كلام السراح فيما يرد من احاديث المقصود الوقوف مع مقاصده - 00:03:00
والتحقق بالحقائق الايمانية بما تضمنه من من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فيترقى بهذا العبد في مقامات العبودية. ويزداد فهما عن الله ورسوله في اعظم ابواب الدين. وهو توحيد الله جل جلاله - 00:03:20
نعم نسمع الباب الاول الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولمشايق قال المعلم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت - 00:03:40
فقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وتكنوا الطاغوت. الاية وقوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الى قوله وانها الى صراطي مستقيما فاتبعوه. الاية وقوله وقضى ربك الا تعبدوه الا اياه - 00:04:00

بالوالدين احسانا الاية وقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين الاية. قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد من بدر عليها خاتم - [00:04:30](#)

ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله فان هذا صراط ولا تتبعوا السبل. الاية. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت صديق النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله - [00:04:50](#)
قلت الله ورسوله اعلم. قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا. فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا ابشر الناس - [00:05:20](#)

قال لا تبشرهم فيتكلموا اخرجه في الصحيحين. احسنت بارك الله فيكم. استفتح رحمه الله كتابه بالبسملة. وهذا اتفقت النسخ عليه ذكر البسملة اتفقت عليه النسخ. واختلت فيما بعدها من استفتاحات - [00:05:40](#)

الحمد لله الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه. ثم ترجم بقوله كتاب التوحيد مقصوده بيان وجوبه. كيف عرفنا ان مقصوده بيان وجوب التوحيد؟ عرفناه من الادلة التي اوردها - [00:06:00](#)
فانها كلها في تحقيق هذا المعنى. والتوحيد افراد الله بما يختص به. وهو ثلاثة اقسام. توحيد الربوبية وهو افراد الله بافعاله من خلق ورزق وملك وتدبير ونحو ذلك من افعاله. والثاني توحيد الالهية وهو افراد - [00:06:20](#)

الله بالعبادة اي بافعال العباد. والعبادة منها ما يكون بالقلب كالمحبة والخوف والرجاء. ومنها ما يكون كالدعاء والاستغاثة ومنها ما يكون بالجوارح كالذبح والركوع والسجود. فاذا توجه العبد في هذه العبادات لا هي لا لغيره كان موحدا اياه بتوحيد الالهية. والثالث توحيد الاسماء والصفات بافراده سبحانه وتعالى - [00:06:40](#)

فيما له من اسماء حسنى وصفاته العلى والواجب في هذا الباب اثبات ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. والتقسيم هذا التقسيم مستفاد من استقراء كلام الله. وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:10](#)

ومقصود الشيخ بالاصالة توحيد الالهية. فانه رأى ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات قد فيه المؤلفات ورأى الحاجة الماسة في زمانه الى بيان توحيد العبادة. والحث عليه وبيان ضده والتحذير منه فالف كتابه هذا لذلك. اذا المقصوده بيان وجوب توحيد الالهية - [00:07:30](#)

وقد ذكر بهذا سبعة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية دليل على ان الغاية التي خلق لها الخلق هي عبادة الله. ومعنى ليعبدون ليوحدون قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناه التوحيد - [00:08:00](#)

ذكره الباغوي في اول تفسيره في تفسير قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم. فالخلق ما خلقوا الا لتوحيد الله فهذا دليل وجوبه. هذا الدين الاول والدين الثاني قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:08:30](#)
ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ووجه الديات من الاية ان عبادة الله وتوحيده هو الغاية من بعث الرسل ان اعبدوا الله. هذا امر والامر بالوجوب. واجتنبوا الطاغوت. الطاغوت يشمل كل ما عبد من - [00:08:50](#)

كما ذكره الشيخ في مسائل هذا الباب ولا يتحقق اجتناب عبادة غير الله الا بالتوحيد والدين الثالث قوله تعالى وفي بعض النسخ تقديمه تأخير في في الادلة شيء ثالث قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقضى اي امر ووصى الا تعبدوا الا اياه. هذا هو التوحيد - [00:09:10](#)

الله بالعبادة الا تعبد غير الله. والدليل الرابع قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا امر بعبادة الله والامر للوجوب فدل على وجوب التوحيد. لان العبادة في القرآن كما تقدم هي التوحيد. ثم قال ولا تشركوا به شيئا نهى عنكم - [00:09:40](#)
الشرك والنهي عن الشرك يستلزم اجابة مقابله الذي هو التوحيد. والجمع بين الامر بالشئ والنهي عن ضده يفيد تأكيد الامر وتقويته. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. جامع بين الامر بالشئ والنهي عن ضله. فهذا يفيد التقوية والتوكيد - [00:10:00](#)

والدليل الخامس قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. الايات. والنهي الشرك يستلزم اجابة توحيد. وهذه الايات الثلاث ايات عظيمة تسمى ايات الوصايا العشر - 00:10:20

لقوله تعالى بعد كل اية من اية الثلاث ذلكم وصاكم به. والدليل سارس ازهر الترمذي عين مسعود رضي الله عنه انه قال من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه او خاتمه. فتح التاء وكسرها فليقرأ قوله تعالى وذكرها هذه الايات - 00:10:40

اخرجه الترمذي بلفظ قريب من هذا اللفظ. لفظه عند الترمذي من سره ان ينظر الى الصحيفة التي عليها خاتم صلى الله عليه وسلم فليقرأ هذه الايات. وقال الترمذي وقال الترمذي حسن غريب. وجود الدالة انه جعلها - 00:11:10
النبي صلى الله عليه وسلم واسم الوصية لا يستعمل الا في الامور العظيمة. والنبي صلى الله عليه وسلم ما اوصى شخصية مكتوبة ختم عليها وانما المعنى انه لو قدر ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى - 00:11:30
وختم على وصيته لكات الوصية بهذه الوصايا العشر. التي افتتحت بالنهي عن الشرك الذي يستلزم الامر بالتوحيد. وهذا يدل على انها اهم الوصايا وختم الوصية دليل على انها لا تتغير. التي عليها خاتمه. ختم الوصية - 00:11:50
دليل على انها لا تتغير. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الايات هذه الايات محكمات في جميع الكتب لم ينسخن شيء. لم ينسخن شيء. ذكره الباغوي في تفسيره. والدليل - 00:12:20

في حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه انه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار الحديث وفيه حق طهي على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. والحديث في الصحيحين فالتوحيد هو حق الله على عباده. لذلك - 00:12:40
فاسم هذا الكتاب كتاب التوحيد الذي هو حق الله على عباده. واسم الحق دال على ايجاد ما ذكر معه هذا الاصل الا ان يخرج عن هذا بدين اخر. اذا فهذه الدالة - 00:13:00
تدل على وجوب التوحيد. بل على انه اوجب الواجبات. واكد المطالب. انظر الى هذه الدالة التي المؤلف التوحيد هو الغاية من خلق الخلق. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هو دعوة جميع الرسل. بل هو - 00:13:20
غاية من بعثهم ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبد الله واجتنبوا الطاغوت. وقد قضى الله وامر به واوصى وقضى ربك لا تعبدوا الا اياه. وامر عباده به ونهى عن ضده. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وهو رأس الوصايا التي اوصى الله - 00:13:40
وبها عبادة قل تعالوا اتموا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا. ولو قدر ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بوصية وختم عليها ما اوصى بغير ما اوصى به ربه. ورأس ذلك التوحيد. وهذا اثر ابن مسعود رضي - 00:14:00
ثم هو حق الله على عباده. كان في حديث معاذ رضي الله عنه في الصحيحين. انظر الى طموح هذا الكتاب والشأن في التحقق بهذا بهذه المعاني وان يمتلى القلب بها - 00:14:20

نعم توحيد وما يكفر من الذنوب. فقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:40
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وان محمدا عبده ورسوله. وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. والجنة حقون. والنار حاقون. ادخله الله الجنة - 00:15:10

على ما كان من العمل. اخرجه وله ما في حديث عتبان رضي الله عنه فان الله حرم على النار نوم. قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. فعلمت عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. قال موسى يا رب - 00:15:30
يعلمني شيئا اذكرك اذكرك به. اذكرك اذكرك وادعوك به. قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري - 00:15:50

الارضين السبع وفي كفة ولا اله الا الله في كفة مالت به ان لا اله الا الله. رواه ابن حبان انا والحاكم عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:10

لم يقل قال الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا بقرابها مغفرة. نعم. كان في اقتراح الشيخ عبد الله يقول لو قرأنا المسائل ونسمع رأي الاخوة هل ترون - [00:16:30](#)

ان تقرأ المسائل؟ نعم. نعم يا شيخ. طيب خلاص اذا تقرأ المسائل باذن الله. نعم نسمع مساء الاول. المتن الذي عندك ليس في مسائل طيب اقرأ لك يا شيخ. نعم تفضل يا شيخ. نعم - [00:17:00](#)

رحمه الله تجيني مسائل الاولى الحكمة بها في خلق الجن والانس الثانية ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة فيه الثالثة ان وها انتم عابدون ما اعبد. الرابعة الحكمة في ارسال الرب - [00:17:30](#)

خامسا ان الرسالة عمت كل امة ثابتة ان دين الانبياء واحد سابعة المسألة الكبيرة ان عبادة الله لا تحزن الا بكنتم الطاغوت في معنى قوي فميكتم بالطاغوت الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد من دون الله. من شأن الايات الثلاث المحكمات في سورة - [00:17:50](#) الانعام عند السلف العشرة الايات المحكمات في سورة الاسراء وفيها ثماني عشرة مسألة فدعا الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر مزموما مخزولا. قدمها لقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. فلا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مذخور -

[00:18:10](#)

فنبهنا الله سبحانه وتعالى على شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. الحادية عشرة اية سورة النساء التي تسمى اية الحقوق العشرة بدأها الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. يعني الثانية عشر - [00:18:30](#) على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا الرابعة عشرة معرفة حق معرفة حق من العباد عليه اذا ادوا حقه. الخامسة عدم ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. السادسة عشرة جواز كتمان العلم - [00:18:50](#) ما معنى لا يعرف اكثر الصحابة؟ ما معنى لا يعرفه اكثر الصحابة نعم المسألة التي لا يعرفها اكثر الصحابة هي جزاء من عبد اه ولم يشرك به شيئا. ان الله لا يعذبه. فهم ما جاهلوا بالمأمور به الذي هو التوحيد. وانما الذي لا يعرف اكثر الصحابة هو - [00:19:10](#) جزاء هو الجزاء. اذا قال اه لذا اه قال لا تبشرهم فيتركوا نعم. شيخنا هذه تكون قبل يعني اخبار معادي هذا. نعم. هو كذلك انه اخبره بعد ذلك تأثما كما ورد في الحديث - [00:19:40](#)

السلام عليكم. قال الثالث احد عشر جواز علمي السابعة عشر ما يكتبه الثانية عشر الخوف من الاتكال على رحمة الله التاسعة عشرة قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. العشرون جواز تصحيح بعض الناس بالعلم دون بعض الجواب - [00:20:10](#) تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض الحادية والعشرون تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع الاطفال عليه الثانية والعشرون جواز الانفاق على الكافة كارثة العشرون فضيلة معاذ بن جبل رضي الله عنه رابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة - [00:20:30](#)

نعم احسنت بارك الله فيكم. ثم ذكر بعد ذلك باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. لما ذكر وجوب التوحيد ناسب ان يذكر فضله ترغيبا فيه. لما ذكر وجوب التوحيد كان النفوس هنا تشوفت - [00:20:50](#) الى معرفة فضله. فناسب ان يذكر فضله وعقد هذا الباب بذلك. وقد ذكر خمسة ادلة تبين فضل التوحيد فالدي الاول قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:21:10](#) والمعنى لم يخلطوا ايمانهم بشرك. فالظلم هنا الشرك كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك في حديث مسعود رضي الله عنه في صحيحين انه لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما - [00:21:30](#)

النون انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فمن فضل التوحيد ان الله تعالى يجعل لمن وحده الامن والاستداء. اولئك لهم الامن وهم مهتدون. يجعل الله لهم الامن والاهتداء في الدنيا والاخرة - [00:21:50](#) والدليل الثاني حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق

ادخله الله الجنة على ما - 00:22:10

العمل متفق عليه فمن فضل التوحيد ان الله يدخل موحد الجنة وان عمل العبد ما عمل من معاصي ثم دخوله الجنة اما ان يكون ابتداء او يكون بعد عذابه بالنار اذا كانت له ذنوب وشاء الله ان يعذبه بها - 00:22:30

لكن مآله ما دام ما دام واحدة مآله الى الجنة. والدليل الثالث حديث عتبان ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان الله حرم حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - 00:22:50

هذا ثالث فضاء التوحيد انه يحرم صاحبه عن النار. وهذا التحريم اما تحريم دخول وهوري منكم وتوحيده او تحريم خلود. وهذا لمن يستحق دخول ناري فلا يخلد فيها بل يخرج منها بتوحيده. والدليل الرابع حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - 00:23:10

نعم نبدأ بهذا الحديث ان شاء الله المجلس القادم. بارك الله فيكم نعم. جزاك الله خيرا. سبحانك اللهم وبحمدك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:30